المحاضرة (05): الأسرة والتربية (العلاقة بين الأسرة والمدرسة، أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة، أسباب ضعف العلاقة بين الاسرة والمدرسة، سبل تقوية العلاقة بين المؤسستين).

تعتبر الأسرة والمدرسة مؤسستين أساسيتين في تربية الطفل وبناء شخصيته، حيث تقوم كل منهما بدور فريد ومتكامل في تنشئته الاجتماعية والتعليمية. فالأسرة تمثل البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل، بينما توفر المدرسة فرص التعلم الأكاديمي والاجتماعي وتساعد على تطوير مهاراته الفكرية والشخصية.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية العلاقة والتكامل بين الأسرة والمدرسة لضمان تنشئة متوازنة وشاملة، وتجنب الفجوات التي قد تؤثر على نمو الطفل وتحصيله الدراسي. وفي هذه المحاضرة، سنتناول العلاقة بين الأسرة والمدرسة، ونبحث في أهمية تكامل الجهود بين المؤسستين، كما سنستعرض أسباب ضعف هذه العلاقة وسبل تقويتها لتحقيق أفضل النتائج التعليمية والتربوية.

1-العلاقة بين الأسرة والمدرسة :

إن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وثمة أسباب تتطلب إقامة مثل هذا التعاون الوثيق ونخص بالذكر الطلاب الذين أسست المدرسة من أجلهم فهم يمثلون أكبر مصلحة أو مسؤولية يعني بها أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي.(مدور ودبراسو ،2009، ص61).

فالتواصل بين الأسرة والمدرسة أهمية كبيرة لإنجاح المسار التعليمي للأبناء فرعاية الطفل في نسق التعاون بين المدرسة والأسرة يحتاج إلى نمو كبير وتاريخي في مستوى الوعي الإجتماعي والتربوي بالنسبة للآباء والمعلمين.وهذا يعني أنه يجب على كل المؤسسات التربوية والإعلامية والعلمية أن تنهض بوعي أفراد المجتمع أولياء ومعلمين وقادة وجندا وأطفالا بأهمية التربية القائمة على معطيات المعارف العلمية والنفسية الحديثة في مجال التربية التي تهدف إلى بناء الإنسان الحر المتكامل القادر على بناء الحضارة الإنسانية.(عزاق وعريف ، 2021، ص77).

ومن هنا فطبيعة كل من الأسرة والمدرسة كمؤسستين تفرض عليهما بضرورة التعامل ، وخصوصا أنهما تشتركان في عملية إعداد النشء ، غير أن متطلباتهما تختلف إزاء الطفل ، مما يستلزم التنسيق بينهما ، لأن هذا الوضع "يفرض انصهار كل منهما في بوتقة من التكامل التام ، إذ لو كانتا تؤديان نفس الدور ، وبالتالي لو كانت وظيفة كل منهما تكرارا لوظيفة أخرى لخف مطلب التكامل بينهما ، أما والأمر غير ذلك ، فهو مطلب أساسي.(مومن ، 2017، ص33).

2- أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة :

بما أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة أصبحت ضرورة حتمية لنجاح الجميع وضع الحر تصورا لهذه العلاقة حتى يتحقق الهدف المأمول منها يقوم على العناصر التالية:

- وجود عقد اجتماعي واضح بين المدرسة والأسرة يحدد الحقوق والواجبات لجميع الأطراف.
- النظر إلى الأسرة كشريك وليس كمستفيد أو زبون.
- ضرورة وجود برامج توعية مستمرة للأسرة والمدرسة تهدف لتوثيق العلاقة بينهما وتطورها.(مسعي وغربي ، 2023، ص ص337-338).
- يساهم التعاون بين الأسرة والمدرسة في إستدراك التلميذ ما فاته من خلال المراجعة والواجبات المنزلية ، وهذا في حال ضعف التركيز ودرجة الاستيعاب داخل الصف بسبب الضجيج أو أكبر عدد في الصف.
- تقليل الفاقد التعليمي ، والتكيف مع التغيير الثقافي والاجتماعي .
- يلعب التكامل بين الأسرة والمدرسة دورا فعالا في التغلب على المشاكل الأسرية التي تؤثر على التلميذ وتعيق مساره التعليمي وتحصيله الدراسي .(مداح ومسعد ، 2022، ص243).
- تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية.
- الربط بين معطيات المدرسة والبيت أمر ضروري حيث أن ذلك يمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية ويحقق أفضل النتائج العلمية.(مدور ودبراسو ، 2009، ص 61).

3-أسباب ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة :

- قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة .ففي بعض الأولياء لا يدرك أهمية التعاون ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي.
- قلة اهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم ولا متابعة تعليمهم سواء في البيت أو في المدرسة وتجدهم يعطون أولوية لأعمال أخرى.(عزاق وعريف، 2021، ص76).
- أسباب مادية وعلمية تتجلى في بعد المنزل عن المدرسة ، العمل طيلة اليوم بعيدا عن المنزل ، الظروف الصحية كالأمراض.
- أسباب نفسية اجتماعية كالشعور بالنقص إزاء المدرسة والمدرسين ويتجلى في كون المدرسين يستعملون كلمات ومصطلحات لا يعرفها الآباء مما يجعلهم يشعرون بجهلهم .
- تردد الآباء على المدرسة في حين أن نفس الآباء يذهبون الى المدرسة ليحتجون على أشياء بسيطة كفقدان طفلهم لأدواته المدرسية ، قد يبدو أنهم يعطون أهمية بالغة لأشياء مادية في حين لا يهتمون بالمشاكل التربوية والدراسية لأطفالهم.(مومن ، 2017، ص38).

4- سبل التقوية بين المؤسستين:

عرفت عملية تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة تطورات كبيرة في العقود الأخيرة، مع جهود مستمرة لتطوير التشريعات، ووضع إرشادات عامة لضمان نجاح هذا التواصل، أهمها:

- وجوب زيارة المدرسة بشكل دوري، والاستفادة من توجيهات المعلمين ، والطاقم الإداري للمدرسة.
- لابد من إشراك الأهالي في نشاطات المدرسة، بالقدر الذي يخلق جوا من التآلف بين الفاعلين التربوين والأسرة.(مختاري ، 2022، ص40).
- أهمية توعية أولياء التلاميذ بما يتلقاه أبناؤهم داخل المدرسة وضرورة العمل على توفير الجو الملائم.
- توعية التلاميذ أن هذه الفروض لا تقتضي تدخل الأولياء والمساعدة على إنجازها تفاديا لإحراج الأسر التي لم تتلقى تعليما يسمح لها بتقديم المساعدة الدراسية لابنائها.(الجاحشي ، 2024، ص490).
- إنشاء المخيمات الدراسية من الأمور التي تساعد الأهالي على الاهتمام بالتواصل مع المدرسة.
- العمل على الاهتمام بالتراث من خلال الزيارات الى المتاحف أو إنشاء متاحف خاصة داخل المدرسة، هذا يساعد الأهالي على الصلة مع المدرسة بكثرة الزيارات والترابط معها.(مختاري ، 2022، ص40)

وفي الاخير، نعرض تصورا إجماليا لمحتوى المحاضرة، كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم(06): التكامل بين الاسرة والمدرسة (تم الاستعانة بأداة NotebookLM.)